

السوق الأوروبية

١- المقدمة:

برزت السوق الأوروبية المشتركة إلى الوجود خلال عام ١٩٥٧ في شكل اتحاد تجاري لستة دول أوروبية. وبإضافة أعضاء جدد إلى ذلك التجمع على مر السنوات تحول اسمها إلى الاتحاد الأوروبي، الذي توسعت اختصاصاته لتشمل الاقتصاد و السياسة و العلاقات الاجتماعية إلى جانب التجارة. و يتكون الاتحاد الأوروبي حالياً من ١٥ دولة هي: أسبانيا، ألمانيا، إيرلندا، إيطاليا، البرتغال، بلجيكا، الدانمارك، السويد، فرنسا، فنلندا، لكسمبورغ، المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى و إيرلندا الشمالية، النمسا، هولندا و اليونان. يتوقع في عام ٢٠٠٤ انضمام ١٠ دول هي: قبرص، الجمهورية التشيكية، إستونيا، هنغاريا، لاتفيا، ليتوانيا، مالطا، بولندا، سلوفاكيا و سلوفينيا. و يتوقع أيضاً خلال السنوات المقبلة انضمام بلغاريا، رومانيا و تركيا. و يبلغ عدد سكان الاتحاد الأوروبي حوالي ٣٨٠ مليون نسمة، تتنوع فيه الجنسيات و العادات و التقاليد الاجتماعية و السياسة و الثقافية.

تعتبر السوق الأوروبية من أهم الأسواق الرئيسية لإنتاج و استهلاك و استيراد السلع الزراعية و هي هدف للبلدان النامية لتصدير إنتاجها خاصة بسبب الدخل الفردي المرتفع و ارتفاع أسعار المواد الغذائية. من هنا، يمكن الاستفادة من هذه الأسواق لتصريف الإنتاج اللبناني و فتح أبواب جديدة أمام المزارعين و المصدرين اللبنانيين.

٢- الشروط العامة:

١-٢- أنظمة و معايير الدول المستوردة للخضار و الفاكهة الطازجة:

تؤثر إجراءات عبور السلع للحدود الدولية سلباً أو إيجاباً على كفاءة تسويق السلع الزراعية. وتختلف هذه الإجراءات باختلاف الدول و توجهاتها و المتغيرات العالمية الحديثة. و تنقسم إجراءات عبور الحدود إلى إجراءات أساسية و إجراءات مساندة (الأمم المتحدة، ١٩٩٩):

➤ الإجراءات الأساسية:

- إجراءات أمنية، إجراءات الجوازات و الهجرة

- إجراءات جمركية

➤ الإجراءات المساندة:

- الإجراءات الصحية و إجراءات المراقبة البيطرية

- إجراءات المراقبة الزراعية

- إجراءات العملات و إجراءات التأمين

باستثناء إجراءات الجوازات و الهجرة و إجراءات العملات، تنطبق جميع تلك الإجراءات بصفة مباشرة على عبور السلع الزراعية للحدود الدولية.

٢-٢- الاتفاق بشأن الزراعة:

الهدف من هذا الاتفاق هو تحسين فرص النفاذ إلى الأسواق و إيجاد آلية تساعد على تقليل الحواجز الحدودية و تسهيل عبور السلع الزراعية. انطلاقاً من هذا، هناك اتفاقيات تضم:

➤ الاتفاق بشأن تدابير الصحة و الصحة النباتية:

الهدف من هذا الاتفاق هو حماية حياة و صحة الإنسان و الحيوان و النبات من المخاطر الناجمة عن انتقال و انتشار الأوبئة و الأمراض أو الكائنات الناقلة للمرض و المسببة له، و من المخاطر الناجمة عن الملوثات و السموم، و من الأمراض التي تنقلها النباتات و الحيوانات.

➤ الاتفاق بشأن الحواجز الفنية أمام التجارة:

تقوم الحكومات بوضع المواصفات و المعايير للمنتجات لحماية صحة و حياة المواطنين و الحيوانات و النباتات و سلامة البيئة و ضمان جودة الصادرات و لمنع الغش و لموافقة متطلبات الأمن القومي.

و يشمل الاتفاق بشأن الحواجز الفنية أمام التجارة القواعد الدولية المطبقة على معايير الإنتاج (الإلزامية واختيارية). و تشمل تلك القواعد مواصفات المنتجات و العمليات و الأساليب الإنتاجية التي تؤثر عليها كما تشمل متطلبات التغليف ووضع العلامات والمعايير والرموز التي تنطبق على المنتجات.

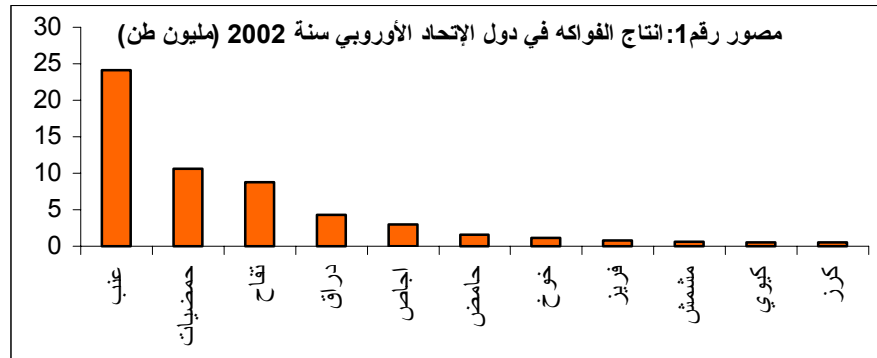
٣- واقع السوق الأوروبية للخضار و الفاكهة الطازجة:

بسبب تنوع المناخ بين دول الاتحاد الأوروبي و تقنيات الحفظ المتطورة، هناك إنتاج واسع و متنوع للخضار و تبادل تجاري فيما بينها. و مع ذلك، هناك طلب على بعض الأصناف التي لا تنتج في البلدان الأوروبية، أو تلك التي ترتفع كلفة إنتاجها مقارنة بالدول النامية.

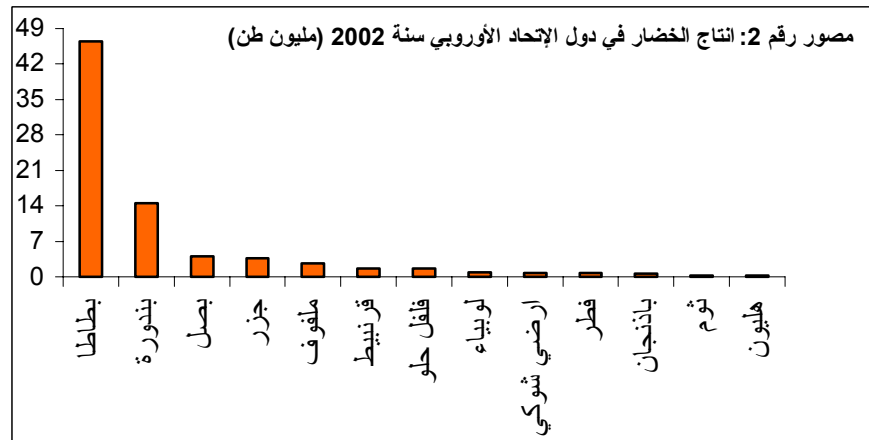
٣-١- الإنتاج:

لدى معظم الدول الأوروبية إنتاج واسع و متنوع للأصناف المحلية. و لكن هناك أصناف كثيرة لا تنتج في دول أوروبا الشمالية بسبب المناخ: أما وجود البيوت البلاستيكية والتقنيات المتطورة فيلعب دوراً في التعويض الجزئي عن المعوقات الناتجة عن هذا المناخ.

- في الفاكهة، إنتاج العنب هو الأعلى (٢٤ مليون طن) يليه إنتاج الحمضيات (١٠,٦ مليون طن) ويأتي التفاح في المرتبة الثالثة (٨,٨ مليون طن) (مصور رقم ١). (مصدر: FAO 2002)



- بالنسبة للخضار، تعتبر البطاطا من أهم إنتاج دول الاتحاد الأوروبي و تقدر بـ٤ مليون طن، يليها البندورة بـ١٦ مليون طن ثم البصل و الجزر (مصور رقم ٢). (مصدر: FAO 2002)

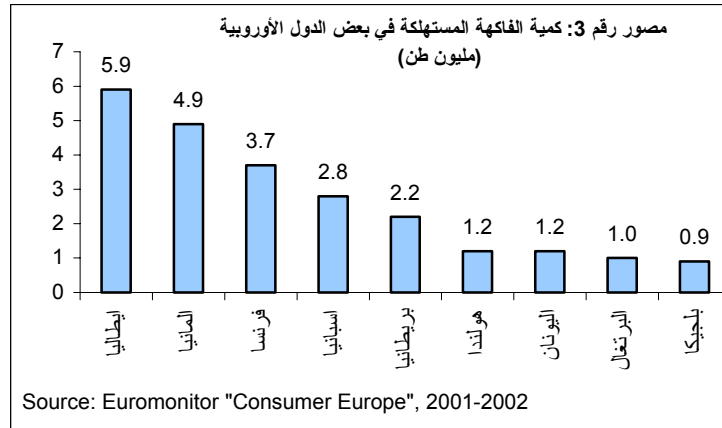


- أهم الدول الأوروبية المنتجة للخضار و الفاكهة هي: إيطاليا، أسبانيا، فرنسا و اليونان.

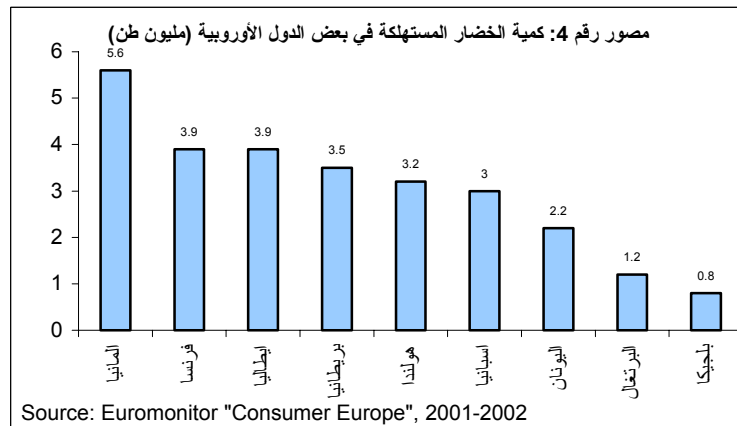
٣-٢- الإستهلاك:

حسب مصدر Euromonitor 2002 ، تستهلك دول الاتحاد الأوروبي حوالي ٢٥ مليون طن من الفواكه و أكثر من ٦٠ مليون طن من الخضار.

➤ في الفاكهة، تعتبر الحمضيات من أهم المنتجات المستهلكة خاصة في الدول الأوروبية المطلة على البحر الأبيض المتوسط (فرنسا، أسبانيا، إيطاليا و اليونان).أهم الدول المستهلكة للفاكهة هي إيطاليا (٥,٩ مليون طن) تليها ألمانيا (٤,٩ مليون طن) و فرنسا (٣,٧ مليون طن) حيث يوجد تنوع كبير في الأصناف المعروضة.(مصور رقم ٣)



➤ في الخضار، حوالي ٥٠% من استهلاك أوروبا هو للبطاطا يليه البندورة ١٠%. أما أهم الدول المستهلكة هي ألمانيا (٥,٦ مليون طن) تليها فرنسا و إيطاليا (٣,٩ مليون طن) ثم بريطانيا (٣,٥ مليون طن). (مصور رقم ٤). (CBI, 2002)



تجدر الإشارة إلى أن السوق الأوروبي و تنوع الحضارات يساهمان بتقسيم هذا السوق حسب المعايير و المتطلبات التالية:

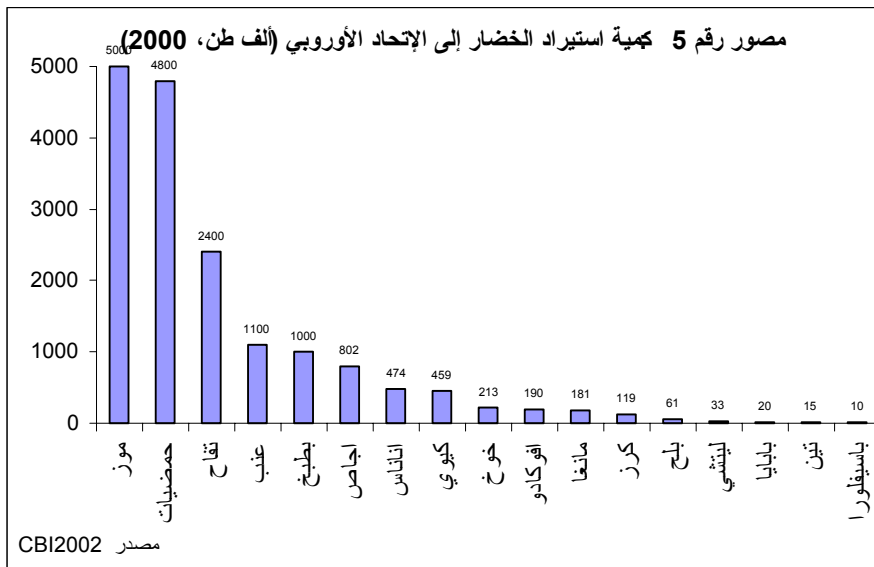
- التصنيف التجاري (النخب)
- منتج تقليدي أو فريد
- منتج محلي أو مستورد
- منتجات خارج الموسم
- منتجات عضوية

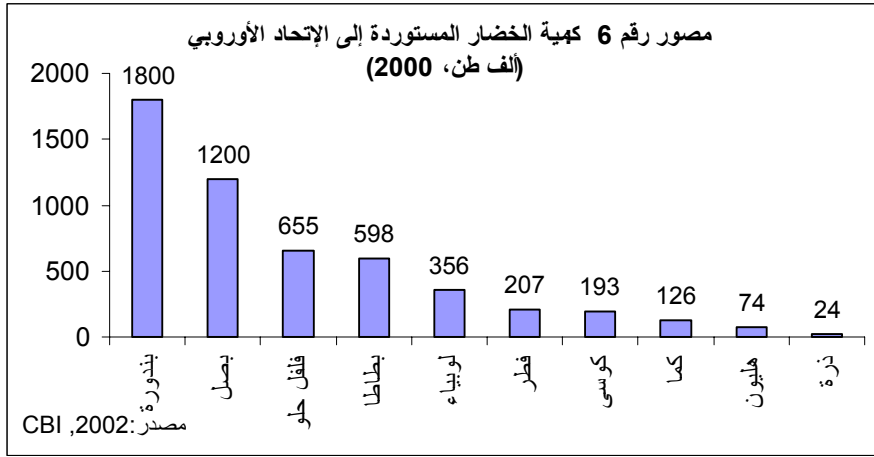
٣-٣- الاستيراد:

الكميات المستوردة من الفاكهة هي أكثر منها من الخضار و يمكن تلخيص حركة الاستيراد (أهم البلدان المستوردة، الأصناف المستوردة والدول الموردة) في الجدول التالي:

الدول المستوردة	أهم الأصناف المستوردة	أهم الدول الموردة
ألمانيا	موز، عنب، تفاح، حمضيات (مندرين، برتقال)	أسبانيا، إيطاليا، بلجيكا، هولندا، فرنسا، اكوادور، باناما
بريطانيا	موز، حمضيات، خوخ، بلح، ليتشي، تمر هندي، بابايا، بطيخ أصفر	هولندا، أسبانيا، إيطاليا، فرنسا، بلجيكا، اليونان، بولندا، تركيا
فرنسا	فطر، بازिला، لوبياء، ذرة	أسبانيا، هولندا، إيرلندا، فرنسا، كينيا، إيطاليا
هولندا	حمضيات (مندرين، برتقال)، اناناس، افوكادو، خوخ، موز	أسبانيا، إيطاليا، ساحل العاج، بلجيكا، هولندا، إسرائيل، المغرب
إيطاليا	بندورة، كوسى، جزر، بصل، بازिला، أرضي شوكي، لوبياء، باذنجان	أسبانيا، المغرب، هولندا، بلجيكا، إيطاليا، ألمانيا
هولندا	برتقال، كريب فروت، مندرين، حامض، مانعا، غوفا، اناناس، باسيفورا، بابايا	أفريقيا الجنوبية، بلجيكا، أسبانيا، تشيلي، البرازيل، فرنسا، الأرجنتين
إيطاليا	بندورة، فلفل حلو، خيار، بصل	أسبانيا، بلجيكا، ألمانيا، فرنسا، إسرائيل، نيوزيلندا
إيطاليا	اناناس، مانعا، غوفا، افوكادو	أسبانيا، الإكوادور، فرنسا، الأرجنتين، كولومبيا، كوستا ريكا، الكاميرون
	فلفل حلو، بندورة، فطر	أسبانيا، فرنسا، هولندا، ألمانيا، رومانيا، بلجيكا، يوغوسلافيا

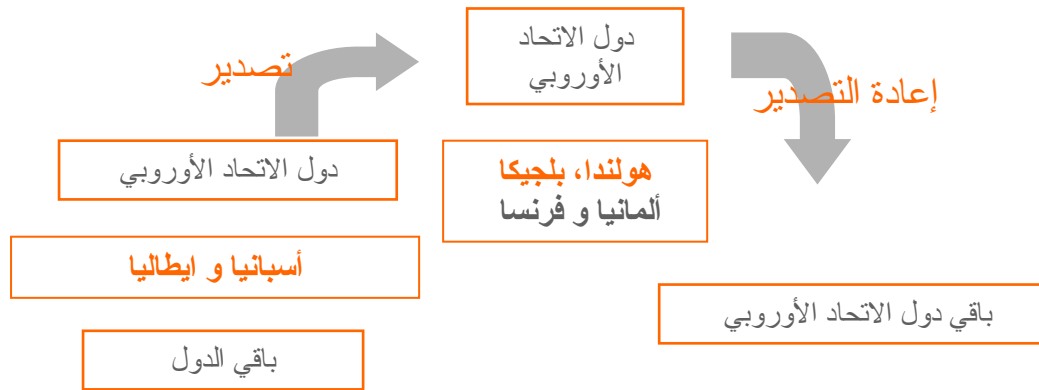
أهم الأصناف المستوردة إلى الاتحاد الأوروبي من الفاكهة و الخضار تتلخص في المصورين رقم ٥ و ٦ على التوالي.





٣-٤- التصدير:

تعتبر أسبانيا و إيطاليا من أهم الدول المصدرة للفاكهة في الإتحاد الأوروبي بكميات كبيرة تليهما بلجيكا و فرنسا. من أهم الأصناف المصدرة نذكر: التفاح، الحمضيات والعنب. كما تتميز بعض الدول الأوروبية بالاستيراد وإعادة التصدير في آن معاً أهمها هولندا، بلجيكا، ألمانيا وفرنسا. وتعتبر أسبانيا وإيطاليا أهم دولتان منتجتان للخضار والفاكهة في الإتحاد الأوروبي.



٤- فرص الدول النامية:

يمكن أيجاز أهم فرص الدول النامية للدخول إلى أسواق أوروبا بالنقاط المتكاملة التالية:

- معرفة روزنامة الإنتاج الزراعي في السوق الأوروبي أي معرفة حجم إنتاج الفاكهة والخضار الطازجة في السوق الأوروبي (مثلاً تصدير البرتقال في الفترة بين تموز وتشيرين الأول ممكن حيث يكون إنتاج البرتقال في أسبانيا، إيطاليا و اليونان قد توقف)
- معرفة متطلبات المستهلك الأوروبي اليوم (مثلاً، هناك توجه نحو الأطعمة النصف جاهزة مثل الخضار المقطعة وكذلك المنتجات العضوية)
- معرفة الأصناف المهمة (لتجنب التعامل مع أصناف ذات منافسة قوية من البلد المستورد أو من بلدان أخرى ذات كلفة إنتاج أقل مثل الموز الذي يأتي من أمريكا الجنوبية و أفريقيا بأسعار منخفضة)
- اعتماد نظام لضمان الجودة (HACCP, EUREPGAP) حيث أن المستهلك الأوروبي لا يطمح إلى الطعم الجيد فقط إنما يطمح إلى تشجيع الزراعات و الممارسات التي تؤمن سلامته الصحية و سلامة البيئة.

٤-١- تواجد الفاكهة والخضار في السوق الأوروبية:

نعني بتواجد السوق, أهم الأصناف من الفواكه والخضار الموجودة في السوق الأوروبية وتواجدها كماً ونوعاً على مدار السنة (في مختلف المواسم). وهنا نشير في المصور رقم ٧ والمصور رقم ٨ الأصناف المختلفة من الفواكه والخضار الموجودة في السوق الأوروبي منها الفريد والتقليدي وفترة تواجدها.

مصور رقم ٧: أهم الفاكهة الموجودة في السوق الأوروبي

النوع	كانون الأول	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	أب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول
تفاح ستاركن												
تفاح غولدن												
تفاح غراني												
اجاص												
برتقال												
حامض												
حمضيات صغيرة												
كريب فروت												
عنب												
تين												
مشمش												
دراق												
نكترين												
خوخ												
كرز												
افوكادو												
غوافا												
كيوي												
لينشي												
مانغا												
بطيخ												
موز												
باسيفلورا												
اناناس												
رمان												
اكي دنيا												
فريز												
قشطة												
لوز												

مصدر: www.freshinfo.com

مصور رقم ٨: أهم الخضار الموجودة في السوق الأوروبي:

النوع	كانون الأول	شباط	آذار	نيسان	أيار	حزيران	تموز	أب	أيلول	تشرين الأول	تشرين الثاني	كانون الأول
بندورة												
ارضي شوكي												
هليون												
باذنجان												
لوبياء												
ملفوف												
فلفل حلو												
قرنبيط												
كوسى												
خيار												
ثوم												
خس												
فطر												
بامية												
بصل												
بازيلا												
بطاطا باكورية												
بطاطا												
قرع												
نعنع												
بقونس												

مصدر: www.freshinfo.com

ملاحظة: إن فترة تواجد المنتج لا تعني بالضرورة كفايته لحجم الاستهلاك.

٤-٢- متطلبات المستهلك الأوروبي:

يميل المستهلك الأوروبي اليوم إلى:

- الأطعمة الصحية
- المنتجات العضوية
- الأطعمة شبه الجاهزة
- المنتجات الفريدة
- المنتجات خارج الموسم
- الأطعمة المنتجة حسب أنظمة لضمان الجودة: HACCP, EUREPGAP

٤- دراسة عامة لبعض الأصناف:

حسب البروتوكول رقم ١ (L 262/14) الصادر في ٢٠٠٢/٠٩/٣٠ و المتعلق بالصادرات الزراعية اللبنانية إلى الاتحاد الأوروبي، هناك تخفيض جمركي على بعض الأصناف في أوقات معينة أو على مدار السنة. بالإضافة إلى تحديد الكميات الممكن استيرادها من لبنان لبعض الأصناف فقط. بالإجمال، هناك فرصة أكبر لتصدير الفاكهة اللبنانية إلى أوروبا من تصدير الخضار، وذلك بسبب التقنيات المتطورة في زراعة الخضار في أوروبا و تخزينها و بسبب الاستعمال المكثف للمبيدات في لبنان و كلفة الإنتاج مقارنة بالدول المجاورة للبنان. أما الأصناف التي يمكن أن تحظى بفرص الدخول إلى السوق الأوروبية يمكن ايجازها على النحو التالي:

◆ الفاكهة

الموز

إنتاج الموز في لبنان لسنة ٢٠٠١ هو ٦٦,٧ ألف طن. هناك طلب كبير على صنف الموز في أوروبا لكن تكمن المنافسة العالية مع بلدان غير أوروبية مثل أفريقيا و أميركا اللاتينية. بالإضافة إلى أن كمية الإنتاج اللبناني يتم تصريفه في السوق المحلي و السوق السوري حيث تمت إزالة الرسوم الجمركية بالنسبة لهذا الصنف.

الحمضيات

إنتاج لبنان من الحمضيات وصل إلى ٣١٦ ألف طن: برتقال ١٥٥,٨ ألف طن، أصناف اليوسفي: ٤٦,١ ألف طن، حامض: ١٠٣,١ ألف طن، كريب فروت و ابوصفير: ١١,٥ ألف طن.

يبقى الطلب على البرتقال مرتفع على مدار السنة والإنتاج أيضا مرتفع خاصة في أسبانيا وإيطاليا بين تشرين الثاني و أيار.

استنادا الى دراسة تمت حول السوق الأوروبي (CBI, 2002) تبين أن هناك فرص اكبر للحمضيات ذات الثمار الصغيرة (الكلمنتين الرجعي).

حسب خبراء SGS في أوروبا تكمن المنافسة مع فلسطين المحتلة لصنف الشموطي (اليفاوي) (معروف عالميا تحت اسم برتقال جافا). أما بالنسبة للفرنسية و الكليمنتين فالفرص ضئيلة للمنافسة بما أن أسبانيا و المغرب يمثلان أكثر من نصف إنتاج العالم. أما لباقي أصناف البرتقال ممكن أن نجد لها فرص أكثر في الدول الشرقية لأوروبا.

هناك طلب مستمر و مرتفع على الحامض و الكريب فروت (خاصة أصناف الستار روبي والرد بلاش ذات اللون الأحمر). الطلب الأوروبي للكريب فروت يقدر بـ ٢٥٠ ألف طن سنوياً. فرصة لبنان تكمن في التوسع بزراعة الحامض والكريب فروت أو إدخال فصائل جديدة من نفس الأصناف الموجودة مثل: فالنسيا حمراء و شموطي سهل التفشير، بالإضافة إلى التوجه نحو الزراعة العضوية والتخفيض من استعمال المبيدات والتوجه أكثر لاستخدام الأعداء الطبيعية للمكافحة (إن دول الجوار لديهم تجربة ناجحة و متقدمة في مضمار استخدام الأعداء الطبيعية و المفترسات).

العنب

إنتاج عنب المائدة في لبنان: ٨٩ ألف طن و عنب التصنيع ٢٧,٢ ألف طن (سنة ٢٠٠١). هناك طلب خاصة للأصناف بلا بذر (حيث أن زراعتها في أوروبا في طور النمو) كما أن الفرصة موجودة للدخول بالأصناف المحلية اللبنانية الموجودة. أهم الأصناف الخالية من البذر و التي بدأ انتشارها في لبنان:

Early Superior seedless, Globe seedless, flame seedless, crimson seedless, Thomson (أشلميش).

هناك أيضاً أصناف أخرى مع بذر يمكن التوسع في زراعتها و مرغوبة لدى المستهلك مثل:

Diamante, Italia, Vittoria, Almeria, Ohaness....

أما الأصناف المحلية التي يمكن أيضاً إدخالها إلى أوروبا و خاصة المبكرة كالأصناف الصيفية حيث يكون ذروة الإنتاج في أوروبا خلال تشرين الأول.

الأصناف المحلية الممكن تصديرها: مغدوشي (مبكر)، بيتموني، بياضي، تقيفيجي، حلواني، بحمدوني، بلدي....

و لكن يبقى على المزارع تخفيض استعمال المبيدات و السموم وتحسين شروط التوضيب.

- التفاح و الأجاص:

إنتاج التفاح في لبنان ١١٢ ألف طن (سنة ٢٠٠١) و الأجاص ٣٠,٨ ألف طن (٢٠٠١). فرصة لبنان تكمن في إدخال أصناف جديدة أكثر طلباً في أوروبا مثل: غراني سميث، فوجي، غاللا، براي برن، بينك لايدي، بينوفا، الستار... مع العلم أن صنف الغولدن ما زال الطلب عليه مرتفع.

بما أن أوروبا منتجة كبيرة للتفاح فالتعامل في هذا الصنف ليس سهلاً، و فرصة لبنان الأفضل هي بالتوجه إلى الزراعة العضوية أو الاستقادة من ميزة الطبيعة اللبنانية و ارتفاع جباله و ذلك بتسويق تفاح المناطق المرتفعة (١٥٠٠ مترو ما فوق) وفق ماركة أو شعار مميز Brand Name.

بالنسبة إلى الأجاص فيجب إدخال أصناف جديدة غير الأصناف التقليدية مثل الكوشي و الكاليفورنيا و التوسع في زراعة أصناف مطلوبة مثل:

Harrow sweet, Harrow delight, Cascade, Luisebonne, Tosca, Etrusca, Conference, Angelis....

تجدر الإشارة أن البرتغال و أسبانيا هما منتجان كبيران للأجاص و المنافسة قوية. فرصة لبنان هي في دول أوروبا الشمالية (النروج، الدانمارك، فنلندا، السويد...) و لكنها تبقى ضئيلة.

- الكرز:

ينتج لبنان حوالي ٤٢,٣ ألف طن سنوياً (سنة ٢٠٠١) و يمتد من حزيران إلى أيلول. حسب دراسة تمت على الكرز (شركة دبانة الزراعية ٢٠٠٢)، يعتبر الكرز من الأصناف الأوفر حظاً في الدخول إلى السوق الأوروبي بسبب الطلب المرتفع في أوروبا. وبما أن ذروة الإنتاج في أوروبا تكون في الفترة الممتدة بين حزيران و تموز هناك فرصة للبنان خارج هذا الموسم. بالإضافة إلى أن المناخ في لبنان و تربته يساعدان في نجاح هذه الزراعة التي تعتبر شبه تقليدية و حيث أن استعمال المواد الكيميائية لا يزال ضئيل و كلفة إنتاجه أيضاً منخفضة (٨٥٠ \$ للدنم).

فإن فرصة الدخول في الأصناف الموجودة حالياً مرتفعة (البنّي، الفرعوني، السكري الأسود، قلب الطير و الطلياني). مدة حياة المنتج تمتد من ٣ إلى ٤ أسابيع و لكن عمليات النقل و المداولة تخفف من حياة هذا المنتج. هناك منافسة مع سوريا (إلى الدول العربية) و تركيا (إلى الدول الأوروبية) و لكن بأصناف مختلفة. مع الإشارة، إلى أن إدخال أصناف جديدة خاصة للتصنيع يمكن أن يقوي هذه الزراعة و تصديرها.

- الأكي دنيا:

فرصة لبنان يمكن أن تكون جيدة بسبب ميزة المناخ و لأن هذه الزراعة غير متوفرة في الدول المجاورة. يبقى أن يتم تحسين جودة هذا الصنف و مكافحة مرض التبقع خاصة. وكذلك تحسين طرق تربيته.

الإنتاج اللبناني وصل إلى ١٥,٣ ألف طن سنة ٢٠٠١ (وزارة الزراعة ٢٠٠٢).

- الفريز:

إنتاج لبنان يقدر بحوالي ٢٩,٧ ألف طن سنوياً (سنة ٢٠٠١) و يمتد الإنتاج على مدار السنة. فرصته محدودة في الدخول إلى السوق الأوروبية كما أن أهم مشاكله هي استخدام المبيدات بشكل مكثف و سرعة تلفه خلال عمليات الشحن و يفضل نقله عبر الجو.

- كاكى:

إنتاج لبنان يقدر بحوالي ٥,٩ ألف طن (سنة ٢٠٠١). وحسب خبراء SGS في أوروبا ممكن وجود فرصة في تصديره إلى أوروبا بشرط العمل على ترويجه وتسويقه لتعريف المستهلك الأوروبي إليه أكثر، حيث أنه يمكن تصنيفه ضمن الفاكهة الفريدة.

الأصناف الفريدة

هناك طلب دائم ومرتفع للأصناف الفريدة مثل المنغا، البابايا، الأفوكادو والليتشي. لكن المنافسة تظهر مع البلدان الغير الأوروبية مثل أفريقيا وأمريكا اللاتينية. واستناداً لتجارب مسبقة لتصدير القشطة، تبين أن هناك فرصة للبنان بما أن الصنف المنتج في لبنان له خصائص (شكل و طعم) تميزه عن باقي الأصناف المستوردة من أسبانيا وأفريقيا.

◆ الخضار

البطاطا

تعتبر البطاطا المنتج الأقل فرصة لمصدري الدول النامية بالدخول به إلى أوروبا. والسبب يكمن في وجود تقنيات متطورة لحفظ المنتج مدة أطول. وبالتالي وجودية هذا المنتج تمتد على مدار السنة بالإضافة إلى المنافسة القوية مع مصر. إنتاج لبنان للبطاطا لسنة ٢٠٠١ هو ٢٥٧ ألف طن (إحصائيات وزارة الزراعة ٢٠٠٢).

ولكن هناك عوامل أخرى أساسية تؤثر على فرص الدخول إلى أوروبا وهي الصحة النباتية. وتجدر الإشارة أن عدد الشروط الفنية هو في ازدياد مطرد في معظم البلدان، والغاية من ذلك هو بإزالة مخاطر الأمراض (التي تنقلها النبات والحيوانات) وبالتالي توفير الجودة والسلامة الخاصة بصحة المستهلكين وسلامة البيئة.

أما الأصناف الأكثر طلباً في أوروبا والتي يمكن التركيز عليها هي: بينجي، شارلوت، نيكولا، اغريا، دراغا... هناك فرص أفضل للبطاطا الباكورية التي يمكن التوسع في زراعتها وهي أصلاً موجودة بكميات قليلة مثل: اريندا، بينيلا، ليزيتا،... بالإضافة إلى أن هناك أصناف مطلوبة في أوروبا غير موجودة في لبنان مثل: ب ف ١٥، روزفال، بيل دو فونتوني، رات، أوستارا، ريزي، جورسي رويال، ماري بارد... تجدر الإشارة إلى أن ٦١ % من البطاطا في أوروبا معدة للاستهلاك المباشر و ١٨ % معدة للتصنيع.

كما أن وجود الأمراض و الآفات على صنف البطاطا في لبنان و تلوث تربته يؤثر سلبياً على جودة المحصول. لهذا يتطلب جهداً كبيراً لتحديد مناطق خالية تماماً من الأمراض Pest free area (نذكر هنا تجربة مصر مع مرض العفن البني).

- البندورة:

تعتبر البندورة في أوروبا المنتج الأكثر استيراداً بين الخضار (١,٨ مليون طن) و لبنان ينتج ٢٤٧ ألف طن (سنة ٢٠٠١، إحصائيات وزارة الزراعة سنة ٢٠٠٢). المنافسة قوية خاصة من المغرب و الأردن.

بما أن الطلب على أنواع جديدة قد ارتفع في الفترة الأخيرة، يمكن التركيز على بعضها مثل: البندورة - العنقود أو Tomato Vine و البندورة الكرزية أو Tomate Cerise. التوجه إلى الزراعة العضوية في البندورة هو أوفر حظاً من الزراعة التقليدية و ذلك لتخفيف آثار المواد الكيميائية و السموم.

تجدر الإشارة واستناداً لخبراء SGS في أوروبا بأن أصناف البندورة، الفريز والبطيخ الأصفر هي مونوبول (احتكار) لبلدان إسبانيا، فرنسا، إيطاليا ثم المغرب حيث تمثل هذه الدول أكثر من نصف إنتاج العالم.

الهليون

بما أن طبيعة إنتاجه يحتاج إلى كلفة عالية وعمل مكثف، فيفضل الأوروبيون البحث عنه خارج أوروبا واستيراده. و فرصة الدول النامية هي بين حزيران وآذار (أي فترة تمتد لأكثر من ٧ أشهر) حين يتوقف إنتاجه في أوروبا.

و في لبنان هناك بداية لبعض محاولات ناجحة لإنتاجه و استناداً لبعض منتجي الهليون الطازج في لبنان يمكن أن نستخلص بعض النقاط:

- عمل شاق يتطلب ٤ سنوات من العناية قبل الحصول على الإنتاج المطلوب.
- تمتد حياة الزراعة الواحدة حتى ١٠ سنوات.
- أن الإنتاج في لبنان ما زال غير كافٍ للتصدير فهو يستهلك محلياً.
- كلفة الطن حوالي \$ ١٦٠٠ و يباع بمتوسط سعر قدره \$٢٩٠٠.

- وأيضاً هناك نقاط قوة أو طلب مكثف على بعض أنواع الخضار مثل لوبيا، خيار، بازिला، ذرة و فلفل حلو، باذنجان، كوسى. ولكن تكلفة الإنتاج في لبنان لهذه الأصناف تبقى مرتفعة!

إقتراحات و نصائح:

-٥

من هنا، يمكننا ذكر النقاط المهمة التي يمكن أن تتلاءم أو تساعد في تحسين فرص الدخول إلى السوق الأوروبية. أهمها ما يلي:

- معرفة المنتجات المطلوبة: معرفة الأنواع والأصناف، معرفة المكان والوقت المناسب لعرض كل منتج (تقسيم السوق) مثال على ذلك: هناك فرصة في شهر تشرين الأول لصنف البندورة لمدة محدودة فقط حين ينتهي الإنتاج المغربي وليبدأ إنتاجه الجديد.
- الفاكهة هي أوفر حظاً في الدخول إلى السوق الأوروبية من الخضار نظراً للمناخ المناسب والمميز في لبنان خاصة في المناطق الجبلية مما يميز الفاكهة اللبنانية عن الأوروبية. في حين أن كلفة إنتاج الخضار في لبنان هي أكثر مقارنة مع الدول المجاورة.
- الفرصة اللبنانية تكمن في العنب بجميع أصنافه، الحمضيات (حامض، كريب فروت خاصة وفرصة محدودة للحمضيات الصغيرة)، التفاح (بعض الأصناف خاصة الجبلية و الزراعة العضوية أو الأصناف الجديدة) والكرز (مع الأخذ بعين الاعتبار وسائل وطرق النقل).
- بعض الأصناف يمكن تجربتها مثل الأكي دنيا، الكاكي، الرمان...
- أصناف أخرى دخولها أصعب و غير محبذة مثل الموز، الخوخ، الدراق، النكتارين، المشمش والأصناف الفريدة (مانغا، افوكادو، بابايا..) و ذلك بسبب الاكتفاء الذاتي لبعض الأصناف والمنافسة الشديدة للبعض الآخر.
- بالنسبة للخضار، هناك فرصة للبنان في تصدير البطاطا الباكورية شرط العمل (يتطلب جهد وتعاون جميع الجهات) على تحسين النوعية وزراعة أصناف جديدة. نذكر أن صنف السيونتا الذي يشكل أكثر من ٧٠% من الإنتاج في لبنان لا يوجد طلب كبير عليه في معظم الدول الأوروبية.
- هناك طلب مرتفع على الهليون و لكن زراعته في لبنان ما زالت محدودة.
- في جميع الأحوال، إن العقبة الأساسية أمام تصدير منتجاتنا إلى الدول الأوروبية هي الترسبات الكيميائية نتيجة الاستعمال المكثف للأدوية و المبيدات و التي بعضها غير مسموح استخدامه عالمياً.

- الممارسات الزراعية الجيدة تؤثر على كلفة الإنتاج (مثل طرق القطف والتقليم). حسب دراسة أقيمت من قبل شركة دبانة الزراعية، تبين أن الممارسات الجيدة يمكن أن ترفع إنتاج التفاح إلى أكثر من ضعفي الإنتاج حسب الممارسات التقليدية للزراعة (من ٢,٥ طن/دوم إلى ٦ طن/دوم) و بذلك يزيد الربح في الدوم من ٣٤٥ \$ إلى ١٦٢٨ \$.
- التوجه إلى الزراعة العضوية يمكن أن يفتح للبنان باب إلى تصدير منتجاته (معظم الأصناف و الأنواع) لأن الطلب في أوروبا على المنتجات العضوية يزداد كل سنة.
- يتوقع على المدى القريب أن تلزم السوق الأوروبية جميع المنتجات الواردة إليها بالحيازة على شهادة الـ EUREPGAP .
- يجب العمل على تحسين جودة المنتج واعتماد نظام جودة لكسب ثقة المستهلك.
- المحافظة على نسبة دنيا من بقايا المواد الكيميائية (MRL) أو عدم استخدام مكثف للمبيدات والسموم. ويتم ذلك عن طريق تكثيف وتدعيم عمل الإرشاد والتوعية.
- بالنسبة للعبوات، يجب مراعاة سلامة المنتج مثال على ذلك: العنب يجب أن يوضب في عبوات صغيرة ذات جوانب مرتفعة للمحافظة على سلامة المنتج. في الإجمال تفضل العبوات أو الأكياس الصغيرة الحجم. الأنواع المستعملة للعبوات هي الكرتون، البلاستيك، الخشب والأكياس المنقوية لتسهيل عملية التهوية.
- تحسين شروط التوضيب لكافة الأصناف لأن المظهر الخارجي يجذب المستهلك وخاصة أن السوق طلب و عرض. و المستهلك يدفع أحياناً أكثر على السلع الحسنة المظهر.
- إبرام عقود مع المستوردين و احترام هذه العقود (الكمية المطلوبة في الوقت المحدد)
- يجب على المصدر الالتزام مع مزارعين ثابتين و ذلك لتأمين الكمية المطلوبة و الجودة المطلوبة، من هنا يمكن على المصدر أن يلتزم مع المستورد و إبرام العقود معه. وهنا تكمن إحدى العقبات أيضاً بتأمين الكمية اللازمة للمصدر.
- التوجه نحو النوعية و ليس الكمية. و زراعة أصناف جديدة من أنواع الفاكهة التقليدية
- تجدر الإشارة أيضاً إلى أنه يوجد فرص لدخول المنتجات اللبنانية إلى دول أوروبا الشرقية (الإتحاد السوفياتي سابقاً ورومانيا و غيره...)
- و أخيراً فإن ارتفاع كلفة النقل إلى الأسواق الأوروبية تبقى إحدى أهم العوائق أمام المصدر اللبناني الطموح.

و في النهاية، إذا أخذنا مثال على دولة عربية مجاورة تقوم بتصدير منتجاتها الزراعية الى أوروبا نعتبر مصر من أهم هذه الدول بعد المغرب. و من أهم الأصناف المصدرة:

- اللوبيا الخضراء، العنب، الفريز، البطاطا، الأرضي شوكي، الدراق، البصل، الفلفل الحلو، البندورة و الحمضيات
- الكميات المصدرة لأهم الأصناف هي: ٤٠ ألف طن لصنف اللوبيا الخضراء، ٢٠ ألف طن لصنف للعنب و ١٠ الف طن لصنف الفريز.

قنوات السوق الأوروبية:

-٦

بعض العناوين التي يمكن الاتصال بها عن طريق البريد الإلكتروني لمعرفة حاجات السوق الأوروبي وبعض عناوين المستوردين.

www.green-tradenet.de

www.europages.com

www.foodtrader.com

www.fruit-auction.com

www.agromarketplace.com

www.freshinfo.com

www.efdmanager.com

بعض عناوين أهم المستوردين في أوروبا للخضار و الفاكهة الطازجة موجودة في الملحق رقم ١.

المراجع

- وزارة الزراعة
- شركة دبانة الزراعية
- د. هلا شاهين
- CBI (center for the promotion of imports from developing - countries), EU market survey, 2002, Fresh Fruit and Vegetables Vol.II
- خبراء SGS في أوروبا
- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا. ١٩٩٩. مواصفة مواصفات ومقاييس بعض السلع
- الزراعية من أجل تصديرها الى السوق الأوروبية من دول منطقة الاسكوا. الأمم المتحدة
- FAO، الجمهورية اللبنانية- وزارة الزراعة مديرية الدراسات والتنسيق. ٢٠٠٢. الزراعة في لبنان. ٢٠٠٠-٢٠٠١
- United Nations & SGS (Société Générale de Surveillance - S.A.). 1998. International Market Access Information *Horticulture Sector United Nations conference on trade and development* SGS-S.A.

هذه النشرة تمت بإعداد وإشراف قسم الأبحاث و التطوير لدى أس.جي.أس. برنامج Export Plus

FRANCE

- **Brousse & Vergez** (*fresh fruit*)

Address: 2, Quai de la Joliette, 13002 Marseilles, France

Telephone: +33 (0) 4 91140880

Fax: +33 (0) 4 91912560

E-mail: brousse.vergez@wanadoo.fr

- **Crozier S.A.** (*fresh vegetables*)

Address: 34 rue Casimir Périer, 69002 Lyon 02, France

Telephone: +33 (0) 4 72778020

Fax: +33 (0) 4 78374356

- **Exofarm** (*exotics, off-season fruit and vegetables*)

Address: Cour d'Alsace, PLA 389-Bât. C6B, 94619, Rungis Cedex, France

Telephone: +33 (0) 1 45604271

Fax: +33 (0) 1 46873339

E-mail: info@exofarm.com

- **Compagnie Fruitiere** (*exotics*)

Address: P.O. Box 354, 13309 Marseilles Cedex 14, France

Telephone: +33 (0) 4 91101710

Fax: +33 (0) 4 91101700

E-mail: info@fruitiere.com

Internet: www.fruitiere.com

GERMANY

- **Andretta & Co.**

Address: Grossmarkt, 70327 Stuttgart, Germany

Telephone: +49 (0) 711 16810

Fax: +49 (0) 711 1681290

- **Dole Fresh Fruit Europe Ltd. & Co.** (*fresh fruit*)

Address: P.O. Box 100366, 20002 Hamburg, Germany

Telephone: +49 (0) 40 329060

Fax: +49 (0) 40 32906269

Internet: www.doleeurope.com

- **Willy van der Hamm GmbH & Co.**

Address: Grossmarkt, 70317 Stuttgart, Germany

Telephone: +49 (0) 711 134890

Fax: +49 (0) 711 1348980

E-mail: info@vanderhamm.de

Internet: www.vanderhamm.de

- **Oceanic Fruits Shipping & Trading GmbH & Co.** (*citrus fruit, shipping*)

Address: Brooktor 11, 20457 Hamburg, Germany

Telephone: +49 (0) 40 30905400
Fax: +33 (0) 40 30905405
E-mail: sales@oceanic-fruits.com
Internet: www.oceanic-fruits.com

ITALY

- **Bragantini Marco & Figli SNC** (*cherries, apples, pears, peaches*)
Address: Viale del Lavoro 54, 37036 San Marino Buon Albergo (Verona), Italy
Telephone: +39 (0) 45 8780177
Fax: +39 (0) 45 992462
E-mail: info@bragantini.it
Internet: www.bragantini.it

- **Generalfruit Soc. Coop. a r. l.**
Address: Via XXX Aprile 1, 48020 S. Pietro In Vincoli (RA), Italy
Telephone: +39 (0) 544 243222
Fax: +39 (0) 544 550141
E-mail: info@generalfruit.it
Internet: www.generalfruit.it

- **Peviani SpA** (*vegetables, grapes, strawberries*)
Address: Via Maspero 20, 20137Milano, Italy
Telephone: +39 (0) 2 599201
Fax: +39 (0) 2 59920303
E-mail: export@peviani.it

THE NETHERLANDS

- **Anaco BV** (*citrus fruits and vegetables*)
Address: P.O.Box 830, 2678 ZZ De Lier, The Netherlands
Telephone: +31 (0) 174 514940
Fax: +31 (0) 174 517970
E-mail: info@anaco.nl
Internet: www.anaco.nl

- **Del Monte Fresh Produce Holland**
Address: P.O.Box 188, 2665 ZK Bleiswijk, The Netherlands
Telephone: +31 (0) 10 5242222
Fax: +31 (0) 10 5219449
E-mail: dmfp.holland@nl.freshdelmonte.com
Internet: www.freshdelmonte.com

- **Exotimex BV** (*exotics, off-season fruit and vegetables*)
Address: P.O.Box 649, 2600 AP Delft, The Netherlands
Telephone: +31 (0) 15 2511211
Fax: +31 (0) 15 2511222
E-mail: info@exotimex.nl
Internet: www.exotimex.nl

- **FTK Holland BV** (*exotics*)
Address: Klappolder 191-193. 2665 MP Bleiswijk, The Netherlands
Telephone: +31 (0) 10 5241700

Fax: +31 (0) 105219616
E-mail: sales@ftk.nl
Internet: www.ftk.nl

- Greeve Import-Export BV

Address: P.O.Box 214, 2680 AE Monster, The Netherlands
Telephone: +31 (0) 174 210200
Fax: +31 (0) 174 213979
Internet: www.greeve.nl

- De Groot International BV

Address: P.O.Box 130. 5320 AC Hedel, The Netherlands
Telephone: +31 (0) 73 5998888
Fax: +31 (0) 73 5998899
E-mail: info@degroot-int.nl
Internet: www.degroot-int.nl

- Reingold BV

Address: Marconistraat 16, 3029 AK Rotterdam, The Netherlands
Telephone: +31 (0) 10 4762011
Fax: +31 (0) 10 4775889
E-mail: reingold@reingold.nl
Internet: www.reingold.nl

UNITED KINGDOM

- Tesco Stores Ltd. (major supermarket chain)

Address: P.O. Box 18, Delamare Road, Cheshunt, Hertfordshire EN8 9SL, UK
Telephone: +44 (0) 1992 632222
Fax: +44 (0) 1992 630794
Internet: www.tesco.com

- Fyffes Group Ltd.

Address: Unit B Western Trading Estate, Park Royal, London
NW10 7LY, United Kingdom

Telephone: +44 (0) 20 89615171
Fax: +44 (0) 20 89616133
Internet: www.fyffes.com

- Geest PLC

Address: Midgate house, Midgate, Peterborough PE1 1TN,
United Kingdom

Telephone: +44 (0) 1775 761111
Fax: +44 (0) 1775 763069
Internet: www.geest.co.uk